@ 305 @ $ سورة الرعد 14 - 16 $.

الضمير في ! 2 2 ! عائد على اسم ا عز وجل وقال ابن عباس ^ دعوة الحق ^ لا إله إلا ا . .

قال القاضي أبو محمد وما كان من الشريعة في معناها . .

وقال علي بن أبي طالب ^ دعوة الحق ^ التوحيد . .

ويصح أن يكون معناها له دعوة العباد الحق ودعاء غيره من الأوثان باطل . .

وقوله ! 2 2 ! يراد به ما عبد من دون ا والضمير في ! 2 2 ! لكفار قريش وغيرهم من العرب . .

وروي اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء تدعون من دونه بالتاء من فوق و ^ يستجيبون ^ بمعنى يجيبون ومنه قول الشاعر .

وداع دعا يا من يجيب إلى الندا % فلم يستجبه عند ذاك مجيب) + الطويل + .

ومعنى الكلام والذين يدعوهم الكفار في حوائجهم ومنافعهم لا يجيبون بشيء . .

ثم مثل تعالى مثالا لإجابتهم بالذي يبسط ^ كفيه ^ نحو الماء ويشير إليه بالإقبال إلى فيه فلا يبلغ فمه أبدا فكذلك إجابة هؤلاء والانتفاع بهم لا يقع . .

وقوله ^ هو ^ يراد به الماء وهو البالغ والضمير في بالغه للفم ويصح أن يكون ^ هو ^ يريد به الفم وهو البالغ أيضا والضمير في بالغه للماء لأن الفم لا يبلغ الماء أبدا على تلك الحال . .

ثم أخبر تعالى عن ^ دعاء الكافرين ^ أنه في انتلاف و ! 2 2 ! لا يفيد فيه شيئا ولا يغنيه . .

وقوله تعالى ^ و يسجد ^ الآية يحتمل ظاهر هذه الألفاظ أنه جرى في طريق التنبيه على قدرة ا وتسخر الأشياء له فقط ويحتمل أن يكون في ذلك طعن على كفار قريش وحاضري محمد صلى ا عليه وسلم أي إن كنتم أنتم لا توقنون ولا تسجدون فإن جميع ! 2 2 ! لهم سجود تعالى وإلى هذا الإحتمال نحا الطبري . .

قال القاضي أبو محمد و ^ من ^ تقع على الملائكة عموما وسجودهم طوع بلا خلاف وأما أهل الأرض فالمؤمنون منهم داخلون في ^ من ^ وسجودهم طوع وأما سجود الكفرة فهو الكره وذلك على نحوين من هذا المعنى .

فإن جعلنا السجود هذه الهيئة المعهودة فالمراد من الكفرة من يضمه السيف إلى الإسلام

كما قال